كتـابُ العِلـم

٢٤١ ــ باب فضل العلم

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ [طه: ١١٤] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى الله مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

١/ ١٣٧٦ ــ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[١].

٢/ ١٣٧٧ ــ وَعَنْ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لاَ حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلى هَلَكَتِهِ في الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ الله الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا، وَيُعَلِّمُهَا». مُتَّفَقٌ عليه[٢]. والمرادُ بالحَسَدِ الْغِبْطَةُ، وَهُوَ أَنْ يَتَمَنَّى مِثْلَهُ.

٣/ ١٣٧٨ ــ وَعَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ مِنَ الهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ[٣] أَصَابَ أَرْضاً؛ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ، وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ الله بِهَا النَّاسَ؛ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ، لا تُمْسِكُ مَاءً، وَلا تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دِينِ الله، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى الله الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». متفقٌ عليه[٤].

٤/ ١٣٧٩ ــ وَعَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ، رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لِعَلِيٍّ، رَضِيَ الله عَنْهُ: «فواللَّهِ: لأَنْ يَهْدِيَ الله بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ»[٥]. مُتَّفَقٌ عليهِ[٦].

٥/ ١٣٨٠ ــ وَعَنْ عَبْدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصِ، رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي

---

(١) البخاري ١/ ١٥٠، ١٥١، و٦/ ١٥٢، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) البخاري ١/ ١٥٢، ١٥٣، ومسلم (٨١٦).

(٣) الغيث: المطر، والكَلأ: المرعى، والعُشب: الكلأ الرطب في أول الربيع، والأجادب: الأرض التي لا تنبت.

(٤) البخاري ١/ ١٦٠، ١٦٢، ومسلم (٢٢٨٢)، وأخرجه أحمد ٤/ ٣٩٩.

(٥) حُمْر النَّعَم: الإبل الحمر، وهي أشرف أموال العرب.

(٦) البخاري ٧/ ٥٨، ومسلم (٢٤٠٦).

وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا حَرَجَ[1]، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». رواه البخاريُّ[2].

٦/ ١٣٨١ ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً، سَهَّلَ الله لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلى الجَنَّةِ». رواهُ مسلمٌ[3].

٧/ ١٣٨٢ ــ وَعَنْهُ، أيضاً، رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلى هُدىً كانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذٰلِكَ مِنْ أُجُورِهِم شَيْئاً». رواهُ مسلمٌ[4].

٨/ ١٣٨٣ ــ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رواهُ مسلمٌ[5].

٩/ ١٣٨٤ ــ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ[6]، مَلْعُونٌ ما فِيهَا، إِلاَّ ذِكْرَ الله تَعَالى، وَمَا والاهُ، وَعَالِماً، أَوْ مُتَعَلِّماً». رواهُ الترمذيُّ[7] وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

قولهُ: «وَمَا وَالاهُ» أي: طاعَةُ اللَّهِ.

١٠/ ١٣٨٥ ــ وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ في طَلَبِ العِلمِ، كَانَ في سَبِيلِ الله حتى يَرجِعَ». رواهُ التِرْمِذيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ[8].

١١/ ١٣٨٦ ــ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ، رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: «لَنْ يَشْبَعَ مُؤْمِنٌ

---

(١) هذا الإذن محمول على الأخبار المسكوت عنها عندنا، فليس عندنا ما يصدقها ولا ما يكذبها، فيجوز روايتها للاعتبار، فأما ما شهد له شرعنا بالصدق، فلا حاجة بنا إليه استغناء بما عندنا، وما شهد له شرعنا بالبطلان، فذاك مردود لا تجوز حكايته إلا على سبيل الإنكار والإبطال. وانظر ما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» ١/ ٦، ٧، و«تفسير القرآن العظيم»: ١/ ٤ و١٤١، و٢/ ٢٧٥، و٣/ ١٨١ و٣٦٦ و٤١٦.

(٢) البخاري ٦/ ٣٦١.

(٣) مسلم (٢٦٩٩).

(٤) مسلم (٢٦٧٤) وأبو داود (٤٦٠٩)، والترمذي (٢٦٧٤)، وابن ماجه (٢٠٦).

(٥) مسلم (١٦٣١).

(٦) المعنى: الدنيا مذمومة لا يحمد مما فيها إلا ذكر الله وما يحبه الله من طاعته واتباع أمره وتجنب نهيه، وعالم ومتعلم، والمقصود بالعالم والمتعلم: العلماء بالله الجامعون بين العلم والعمل، فيخرج الجهلاء، وعالم لم يعمل بعلمه.

(٧) الترمذي (٢٣٢٣)، وأخرجه ابن ماجه (٤١١٢)، وسنده حسن، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الطبراني في «الأوسط» يتقوى به.

(٨) الترمذي (٢٦٤٩) وفي سنده ضعف، لكن له شاهد بمعناه عند ابن ماجه (٢٢٧) من حديث أبي هريرة بلفظ «من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله» وسنده حسن، وصححه ابن حبان (٨١).

مِنْ خَيْرٍ حتى يكونَ مُنْتَهاهُ الجَنَّةَ». رواهُ الترمذيُّ[1] وَقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٢/ ١٣٨٧ ــ وَعَنْ أبي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلى الْعَابِدِ كَفَضْلي عَلى أَدْنَاكُمْ» ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَملائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ في جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلى مُعَلِّمِي النَّاسِ الخَيْرَ». رواهُ الترمذي[2] وقَالَ: حَديثٌ حسنٌ.

١٣/ ١٣٨٨ ــ وَعَنْ أَبي الدَّرْداءِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إلى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضىً بِما يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ في السَّمَاوَاتِ وَمَنْ في الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ في المَاءِ، وَفَضْلُ الْعالِمِ عَلى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلا دِرْهَماً وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ». رَوَاهُ أبو داودَ والترمذيُّ[3].

١٤/ ١٣٨٩ ــ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، يَقُولُ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ[4] مِنَّا شَيْئاً، فَبَلَّغَهُ كَما سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ».

رواهُ الترمذيُّ[5] وقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥/ ١٣٩٠ ــ وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، أُلْجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ». رَوَاهُ أبو داودَ والترمذيُّ[6] وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٦/ ١٣٩١ ــ وعنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَتَعَلَّمُهُ إلا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ» يَعْني: ريحَها. رواهُ أبو داودَ[7] بإسنادٍ صَحيحٍ.

١٧/ ١٣٩٢ ــ وَعَنْ عبدِ اللَّهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) الترمذي (٢٦٨٧) من حديث دراج عن أبي الهيثم، ودراج في روايته عن أبي الهيثم ضعيف.

(٢) الترمذي (٢٦٨٦) وهو حسن كما قال الترمذي.

(٣) أبو داود (٣٦٤١) و(٣٦٤٢)، والترمذي (٢٦٨٣)، وأخرجه ابن ماجه (٢٢٣)، وصححه ابن حبان (٨٠).

(٤) نضَّر الله امرأ: نعَّمه من النضارة وهي الحسن، والمراد: حسَّن خلقه وقدره.

(٥) الترمذي (٢٦٥٩)، وأخرجه أحمد ١/ ٤٣٧، وابن ماجه (٢٣٠) و(٣٥٠٦)، وصححه ابن حبان (٧٤) و(٧٥). وفي الباب عن جبير بن مطعم عند أحمد ٤/ ٨٠، وصححه الحاكم ١/ ٨٦/ ٨٧. وعن زيد بن ثابت عند أحمد ٥/ ١٨٣، والدارمي ١/ ٧٥، وصححه ابن حبان (٧٢) و(٧٣).

(٦) أبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٥١)، وأخرجه ابن ماجه (٢٦١)، وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٩٥) وفي الباب عن عبد الله بن عمر، وعند ابن حبان (٩٦).

(٧) أبو داود (٣٦٦٤)، وأخرجه ابن ماجه (٢٥٢)، وصححه ابن حبان (٨٩)، والحاكم ١/ ٨٥، ووافقه الذهبي.

يَقُولُ: «إنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبضُ العِلْمَ انْتِزاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إذا لَمْ يُبْقِ عالماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوا بغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». متفقٌ عليهِ[1].

(١) البخاري ١/ ١٧٤، ١٧٥، ومسلم (٢٦٧٣)، والترمذي (٢٦٥٢).